

أضواء البيان

@ 55 نَسِيًّا { . . .

وقد جاء أيضاً : وصف كل من اليهود والنصارى والمشركين بالنسيان في الجملة ، ففي اليهود يقول تعالى : { فَبِمَا نَقَضْتَهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا وَتَسُووا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ } . . .

وفي النصارى يقول تعالى : { وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا 'إِنَّا نَصَارَى' أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ } . . .

وفي المشركين يقول تعالى : { الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ } ، فيكون التحذير منصبا أصالة على المنافقين وشاملا معهم كل تلك الطوائف لاشتراكهم جميعا في أصل النسيان . . .

أما النسيان هنا ، فهو بمعنى الترك ، وقد نص عليه الشيخ رحمة الله تعالى عليه عند الكلام على قوله تعالى : { وَلَقَدْ ءَاهَدْنَا نَادَانَ إِدَّاءَ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ } . . .

فذكر وجهين ، وقال : العرب تطلق النسيان وتريد به الترك ولو عمداً ، ومنه قوله تعالى : { قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى } . . .

فالمراد من هذه الآية الترك قصداً . . .

وكقوله : { فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ } . . .

وقوله : { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ } . . . انتهى . . .

أما النسيان الذي هو ضد الذكر ، وهو الترك عن غير قصد ، فليس داخلا هنا ، لأن هذه الأمة قد أعفيت من المؤاخذه عليه ، كما في قوله تعالى : { رَبِّ نَسَا لَّا تُؤَاخِذْنَا إِنَّا

نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا } . . .

وفي الحديث أن الله تعالى قال : (قد فعلت قد فعلت) أي عند ما تلاها صلى الله عليه وسلم